القرآنية المباشرة غير المحورة
في أدب محمد علي الخفاجي

أ.م.د بشرى حنون محسن
الباحث صاحب كريم صاحب

الملخص

القرآن الكريم هذا الفيض المعجز الذي لا يخبو نوره ، والذي ظلَّ مهميناً بحضوره ولا سيما على الخطاب الادبي في العصر الحديث.

يعد مصطلح القرآنية واحدا من المصطلحات الحديثة التي ظهرت على الساحة الادبية وقد حدد الباحثون آليات للعمل على هذا المصطلح، ومنها القرآنية المباشرة غير المحورة التي هي محور البحث ، وقد عمد الباحثان الى مجموعة من نصوص محمد علي الخفاجي، من المسرحيات والدواوين الشعرية وقاما بتحليلها على وفق هذا النمط ، وتبيان الغاية التي من اجلها وظف الشاعر الآيات القرآنية هل هي سياسية أو اجتماعية أو دينية، وقد ختم البحث بالنتائج التي توصل اليها البحث ومن الله التوفيق.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين ابي القاسم محمد وال بيتيه الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد ...

القرآن الكريم هذا الفيض المعجز الذي لا يخبو نوره ، والذي ظلَّ مهميناً بحضوره ولا سيما على الخطاب الادبي في العصر الحديث.

يعد الاديب محمد علي الخفاجي واحدا ممن عنوا بتوظيف التراث الديني في ادبهم ، وكان للنص القرآني النصيب الاكبر من هذا التوظيف ، ويهدف هذا البحث إلى إبراز القيم الجمالية لتوظيف القرآنية في ادب محمد علي الخفاجي لأنها تمثل واحدة من العناصر الأساسية في فهم هذه النصوص .وقد وظف محمد علي الخفاجي القرآنية المباشرة غير المحورة في مسرحياته ودواوينه الشعرية من غير ان يدخل تغييرا على النص القرآني ، ساعيا من خلال توظيفه للنص القرآني ان يوصل الى المتلقي رسالة اجتماعية ،او سياسية ،او دينية .

تضمن البحث جانبين هما : الجانب النظري ، والجانب التطبيقي ، وكان الجانب التطبيقي هو المعني بهذه الدراسة ، وقد قسم البحث وفقا لذلك على مبحثين أعقبتهما خاتمة تتكلم عن أبرز النتائج التي توصل اليها البحث، وفي النهاية قائمة بأهم المصادر والمراجع.

جاء المبحث الاول بعنوان مفهوم القرآنية المباشرة غير المحورة. وقد خصص المبحث الثاني لاستقراء مواطن القرآنية المباشرة غير المحورة في النصوص الادبية للشاعر محمد علي الخفاجي ، ثم محاولة استجلاء المعاني والدلالات التي تؤديها هذه الاستعمالات في النص. وخرجت الخاتمة الى نتائج توصل اليها البحث.

وقد استعان البحث بمجموعة من المصادر والمراجع التي كانت عونا للباحثين على الكتابة واستقراء النصوص والالفاظ القرآنية التي وظفها الخفاجي في ادبه، على امل أن نكون قد وُفِقنا في طرح هذا الموضوع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين...

المبحث الاول : مفهوم القرآنية المباشرة غير المحورة

مع بواكير حركة التجديد التي شهدها الأدب العربي الحديث ،كان التراث يشكل موقعا محوريا عند الشعراء عامة وعند شعراء التفعيلة خاصة، ومثل مرجعا أساسيا لتجاربهم الشعرية والنثرية، وكان تفاعلهم مع التراث واضحا، الامر الذي يسر لهم عملية توظيفه داخل نصوصهم.

وقد حظي الموروث الديني –بشكل خاص– بأهمية بالغة لدى الشعراء، لكونه يشكل جزءا من هويتهم الحضارية بعدهم أفرادا يعبرون عن هوية مجتمعهم، ولهذا سيولون الأهمية لهذا التراث [١] الذي أصبح منبعا ثرا للإبداع بل عُدَّ ((مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصورا أدبية))[٢] .

ويعد محمد علي الخفاجي واحدا من الشعراء الذين عنوا بتوظيف الموروث الديني لأنه وجد في الرموز الدينية معطيات وقوالب جاهزة للتعبير عن تجربته الادبية ، لهذا نجده تارة يستلهم الآيات القرآنية ويوظفها في نسيج قصائده تبعاً للتجربة الشعورية التي تتملك الشاعر، وتارة أخرى يوظف شخصيات دينية ورد ذكرها في الكتب السماوية، فضلا عن توظيفه احداثا دينية تتساوق ولحظة الكتابة ،وتبعا للظروف السياسية والاجتماعية التي تدفعه إلى توظيف التراث الديني بأشكاله المختلفة.

والشاعر في توظيفه لنصوص القرآن الكريم لم يعد قائما على الاقتباس إنما تجاوزه إلى عملية التناص مع المعطيات القرآنية المختلفة مما أتاح له مجالا أوسع للاستفادة من النص الديني في إثراء تجربته وتطور أداوته

وفي هذ النمط يعمد الشاعر إلى الحفاظ على الشكل البنائي للنص القرآني لفظاً ودلالة ،لأنه يكون بالنقل الحرفي لهُ، فهذا النمط يتم في أغلب الأحيان وفقاً للقصدية الواعية لدى الشاعر، فيدخل البنية التعبيرية الشكلية إلى فضائهِ النصي وإدخالها في حيز مكاني يسمح بإنشاء علاقة مع متتالياتهِ النصية.[٣]

وقد عرف احد الباحثين القرآنية المباشرة غير المحورة بأنها: ((أخذ مباشر من القرآن الكريم من دون أن يحور الشاعر لفظاً أو دلالة منه وهو ما عرف بالاقتباس المباشر، يلجأ اليهِ الشاعر –في الغالب– ليدعم ما ذهب اليهِ، وليقرب ما ابتعد ، وليوضح ما أغمض من صوره)).[٤] وهي ((النمط الذي يأتي فيه النص القرآني المستضاف مساوقاً لأصلهِ، ولا تمارس عليهِ تعديلات، وإن جاءت فهي طفيفة لا تؤثر في صورتهِ الأصلية)) [٥] ويسهل رصد هذا النمط من التوظيف في النصوص الشعرية ويمكن اكتشاف مرجعيته ولاسيما على ((المتلقين ذوي الثقافة المحدودة، فضلاً على تهوين عملية فك الشفرة النصية وأجراء المقاربة الدلالية بين النص الجديد (الاخذ) والنص القديم (المأخوذ) لتكون عملية ابلاغ النص واستقباله هينة لينة على المتلقين)).[٦]

وقد شهدت المرحلة التي كتب فيها الخفاجي مسرحياته الشعرية توجه بعض الكتاب والشعراء إلى توظيف التراث، في نصوصهم بوصفه((نهرا هائلا يروى الحياة كلها ؛ لذلك يجب على الشاعر ألا يسد مجرى هذا النهر ، وإنما لابد له أن يحيا مرة ثانية))[٧] ، وإذا كانت الثقافة الدينية عند العديد من الشعراء تمثل اللبنة الأولى التي ينطلقون منها لبناء صرحهم الإبداعي، فإن الكتب السماوية تعد من أهم أسس هذه الثقافة[٨] ،ويعد القرآن الكريم أهمها ولهذا كان له حضورا لا يمكن إغفاله في ادب محمد علي الخفاجي، سواء اكان في تقليد ومحاكاة البنية

الأسلوبية للقرآن الكريم، أم في استثمار الأبعاد الدلالية للآيات القرآنية، لذا عزز الشاعر محمد علي الخفاجي البنية الرئيسية لنصوصهِ الابداعية بإدخال البنية التعبيرية الشكلية للنص القرآني في نصوصهِ اذ نجد القرآنية المباشرة غير المحورة قد جاءت في مسرحياته الشعرية، وفي دواوينه الشعرية، واختلفت النسبة بينهما فقد كانت في المسرحيات أكثر كثافة ، فكانت مسرحية **(ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى)** وهي أولى مسرحيات الخفاجي، والتي تدور أحداثها حول خروج الامام الحسين (عليه السلام) من المدينة متوجهاً نحو العراق نتيجة للظروف السياسية التي كانت تعصف بالأمة الاسلامية، وتولي يزيد بن معاوية[٩] الخلافة.

وسنقف عند تمظهرات القرآنية في نصوص الخفاجي بهدف التوصل إلى معرفة طريقة توظيف النص على النحو الذي يقوم فيه الشاعر بإسقاط معاناته الخاصة على معطيات التراث ((فتصبح هذه المعطيات معطيات تراثية معاصرة تعبر عن أشد هموم الشاعر المعاصر خصوصية ، ومعاصرة في الوقت الذي تحمل فيه كل عراقة التراث ، وكل أصالته وبهذا تغدو كل عناصر التراث خيوطا أصيلة من نسيج الرؤية الشعرية المعاصرة وليس شيئا مقحما عليها أو مفروضا عليها من الخارج))[١٠].

المبحث الثاني: القرآنية المباشرة غير المحورة في ادب محمد علي الخفاجي .

قامت مسرحية**(ثانية يجيء الحسين ومسرحيات اخرى)** على حوارية بين الامام الحسين (عليه السلام) وسفيره مسلم بن عقيل وأخيه محمد بن الحنفية ، وبالرغم من كونها تجسد حقبة تاريخية معينة، الا أنها تتميز بكونها تمثل رؤية إنسانية، تمتد جذورها إلى كل العصور وكل الأماكن، وتمثل صرخة الحق بوجه الباطل. والشاعر المبدع هو الذي يختار من تراثه رموزاً متوهجة لا تفقد قيمتها بمرور الزمن ، ومن نصوص **(القرآنية المباشرة)** التي وظفها الشاعر في هذه المسرحية قوله :

الحسين : (يتسلم الرسالة يفتحها ثم يقرأ وبصوت مسموع)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الحسين بن علي

أما بعد فالرائد لا يكذب اهله

اقدم فالبيعة لك[١١]

أدخل الشاعر قوله تعالى **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}**[١٢] في نصهِ المسرحي، وهي اول اية في كتاب الله من سورة الفاتحة وقد اوردها الشاعر في معرض الحوار الذي كان يدور بين الامام الحسين (عليه السلام) وبين ابن عمه مسلم بن عقيل ، حينما ارسله الى العراق ليأخذ له البيعة من الناس وليتأكد انهم مازالوا على عهدهم الذي قطعوه للامام الحسين (عليه السلام)[١٣] ؟ فأجابه ان اقدم فالبيعة لك وقد جاء التوظيف نصياً في اللفظ والمعنى القرآني بمعنى ان النص القرآني لم يدخل في علاقة جديدة بعيدة عن السياق الذي ورد في القران ، فقد افتتح نصه المسرحي بآية قرآنية هي فاتحة السور.

وفي موضع آخر نرصد تناصاً آخر وظف فيه (القرآنية المباشرة) بعد أن اشتد الصراع داخل النص المسرحي:

الحسين: (لحظة صمت وعيناه على وجه القادم)

حسناً.. كيف تركت الناس هناك؟

القادم قبضة الطفل تطرق باب السجن

كلٌ أعطى حبل ارادتهِ ليزيد

وهو يحاول ان يهرب منه بقلبهِ

ويجيئك يا بن رسول الله

الحسين وماذا ابطاهم

عن فك لجام الحيرة هذه

القادم منهم من ارجفه السيف فخاف

منهم من يتوهج في دمهِ شبق السلطة

الحسين لا حول ولا قوة إلا بالله (١٤)

وظف الشاعر قوله تعالـــــى**{ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا }** (١٥)،فالشاعر هنا يصور لنا الامام الحسين (عليه السلام) وهو يستعين بالله على ما ألم به من مصيبة ، وكيف أن الناس قد تحولوا من نصرته إلى نصرة يزيد ،طمعاً بالمال والسلطة والشاعر حاول ان يقول ان هذا التحول الحاصل هو نتيجة طبيعية تحصل في كل زمان ومكان أذا تخلى الناس عن مبادئهم وجروا وراء ملذات الحياة الدنيا،**(كلٌ أعطى حبل ارادتهِ ليزيد)** النص الذي اورده الشاعر لم يحمل بين طياته عمق فكري بل نقل لنا المشاهد كما هي دون ان يحملها دلالات جديدة. فهو يعد ما هو داخل النص من تجارب ماضية وتجارب آنية مدخلا معرفيا للاحداث (المستقبلية)

وفي مشهد مسرحي اخر جاء نص من القرآنية المباشرة ، بين فيه الشاعر حال يزيد أثناء إقامة الصلاة :

شاهد١: كان يصلي في الناس على وجهين

شاهد٢: كان الناس السكارى

شاهد٣: صلى للصبح ثلاثاً

شاهد ٤: صلى بعد شروق الشمس (١٦).

فقد أدخل في نصهِ الآية القرآنية **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}**(١٧) جاء في تفسير هذه الآية (ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) اي لا تصلوا وانتم سكارى، عن ابن عباس وقيل : معناها اي لا تقربوا أماكن الصلاة(١٨)، وهنا نجد الشاعر محمد علي الخفاجي من خلال المشهد المسرحي يصف الناس بالسكارى كما وصفهم القران الكريم حتى أنهم صلوا خلف يزيد الصبح ثلاثا، وهذا نقد صارخ لحال الحاكم الذي يحكم المسلمين وهو ابعد ما يكون عن تعاليم الاسلام.

وهنا نجد الشاعر يعرض بحال من قاتل ضد الامام الحسين (عليه السلام) ولم ينصره، وهو تصوير رائع لحالهم وفيه رسالة كان يوجهها الشاعر للمجتمع الذي كان يعيش فيه ، حيث ساد فيه الظلم والاضطهاد ومع ذلك فالناس لم تحرك ساكناً لتغيير حالهم الذي كانوا عليه.

قاده ذلك إلى ترصيع نصه بهذه العبارة القرآنية(كان يصلي في الناس على وجهين كان الناس السكارى) وتوظيفها في بنائه الدلالي ، وقد أصبحت هذه الصياغة القرآنية في السياق مقاربة إلى ما جاء في الآية الكريمة .

وإذا ما انتقلنا إلى توظيف جديد للنص القرآني يطالعنا الشاعر بقوله في نص اخر يصف فيه ابن زياد وكيف كان يتلاعب بأموال المسلمين حيث قال:

رجل ١: فأمير خيال انت

وراينا ابن زياد

ضفدعه يسبح في ملك الري

ويغير وجه الآية

-لا تبسطها كل البسط –

اذ يبسطها كل البسط

يسقط منها المال من دون حساب[١٩]

فهنا الشاعر وظف قوله تعالى**{وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا }** [٢٠] فنجد أن هذه الآية الكريمة تتحدث عن كيفية الانفاق وجعله معتدلاً من دون أفراط أو تفريط ،وقد جاء تفسير معنى البسط (عن ابن سنان عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قوله ولا تبسطها كل البسط وبسط راحته وقال هكذا) [٢١] ، وفي نصه وضع نص الآية (لا تبسطها كل البسط) وفي مقابلها (اذ يبسطها كل البسط) هي اشارة إلى ان بعض من استلم مقاليد حكم المسلمين كان لا يتقيد بالقرآن بل يخالف النص القرآني، وهو تعريض واضح من الشاعر بالشخصيات التي استلمت مقاليد الحكم في تلك الفترة.

وينحو نص الخفاجي منحىً جديداً في دعم دلالة نصه المعاصر الذي كان يصف فيه البذخ المتمتع به الحاكم ، وكيف كان يتصرف بأموال المسلمين من دون حسيب ولا رقيب ، في حين نرى عامة الشعب تعيش في حالة من التدهور المعاشي.

ونجد النص يحمل بين طياته حالة الاستياء التي كان يعيشها الخفاجي جراء الاوضاع السياسية ، وحاول من خلال هذا المشهد المسرحي ان يصل إلى المجتمع بشكل عام وإلى القارئ بشكل خاص وكانت هذه عادته في نقد المجتمعات فالحكام متشابهون في كل الازمنة، تحركهم المصالح الشخصية بعيداً عن اي التزامات عقدية.

وبعد ان وصل النص المسرحي إلى العقدة جاءت شخصية جديدة انفكت من قيد الحاكم والنفس الامارة بالسوء وانطلقت نحو معسكر الامام الحسين(عليه السلام) معتذرا نادماً على فعلته مخاطباً الامام الحسين(عليه السلام):

الحسين: تاب الله عليك

يا حر

ليس الدنيا الا ان يعبر اهل التقوى

اسوار النفس الامارة بالسوء

هيا.. اشرع فيهم سيفك

حتى يتعرق في كفك[٢٢]

اقتبس الشاعر قوله تعالى **{وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}** [٢٣] ، وقد اشار المفسرون في تفسير هذه الآية إلى ان ((هذا من كلام يوسف ، عند أكثر المفسرين ، وقيل : بل هو من كلام امرأة العزيز، عن الجبائي وجاء في تفسيرها اي ما أبرىء نفسي عن السوء والخيانة في أمر يوسف (ان النفس امارة بالسوء) اي :كثرة الامر بالسوء، والشهوة قد تدعو الانسان إلى المعصية، والالف واللام للجنس ، فيكون المعنى أن كل النفوس كذلك))[٢٤] .

يبين الشاعر على لسان الامام الحسين (عليه السلام) انه اذا اراد شخص ان يعبر من امتحان هذه الدنيا عليه ان يجتاز اسوار النفس الامارة بالسوء فهي اساس كل ذنب و خطيئة يفعلها الانسان ، فيهون الامام (عليه السلام)على الحر الذي كان يلوم نفسه على ما فعله ، ويأمره **(اشرع فيهم سيفك حتى يتعرق في كفك)** ويقصد ان يقطر من دم الاعداء .

صور الخفاجي شخصية الحر في المسرحية كما جاءت في كتب السير والتاريخ[٢٥]،فالحسين (عليه السلام) بعد ان اخبر الحر بان الله قد تاب عليه شجعه على مقاتلة الاعداء ودفع ظلم الظالمين وقد عمد الخفاجي إلى تقنية الاختزال على صعيد المراحل التي مرَّ بها الحر، وان الحدث الحسيني مثل انعطافة تاريخية، حمل بين طياته صراعاً دائماً بين قوى الخير والشر ، محولاً الصراع البشري السياسي إلى صراع قيمي خالد يتكرر بتكرار الظروف والشروط التاريخية والموضوعية[٢٦] .

لم يستحضر الشاعر تلك الرموز استحضاراً وثائقيا، وإنما حولها إلى رموز ذات دلالة ثرة عبر الحديث عنها بأسلوب مجازي وتوظيفها توظيفاً فنياً ليفرغ رؤيته من خلالها، كما يكسب الرؤية الشعرية نوعا من الشمول، إذ يجعلها تتعدى حدود الزمان والمكان ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر[٢٧] .

وفي هذه المسرحية الشعرية تحدث الشاعر ، بشكل مبطن عن مجمل الاوضاع السياسية التي كانت تعصف بالعراق خاصة والامة العربية عامة، مذكراً الناس بواقعة الطف حتى يستنهض الهمم، ويوقظهم من غفوتهم التي كانوا فيها، وان يجعلهم احراراً في فكرهم وحياتهم وان لا يستسلموا لإرادة الحكام المتسلطين على رقابهم من غير حق ، بمعنى ان توظيف الحدث الديني لم يأت كوثيقة تاريخية بقدر ما كان معادلاً موضوعياً للواقع، وكان ما يجري في هذا العصر يشابه ما جرى في العصور التي سبقته.

أن ((استخدام الموروث الديني يضفي على العمل الشعري عراقة وأصالة، ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة))[٢٨].

وفي مسرحيته الشعرية **(ابا ذر لا يصعد معراج الرفض)** التي طبعت سنة ١٩٨٠م نجد فيها القرآنية المباشرة واضحة.

ابو ذر[٢٩] : **(رجل طويل نحيف اسمر بدكنه في ملامحه جده يردد الآية)**

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم[٣٠]

اقتبس الشاعر قوله تعالى**{ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}**[٣١] في نصه المسرحي بشكل مباشر من دون ان يجري عليه اي تحوير وجاء في تفسير هذه الآية ((هم الذين لا يؤدون زكاة اموالهم ، وكل ما لا تؤدى زكاته كان على ظهر الارض او في بطنها فهو كنز، وكل مال ادى زكاته فليس بكنز كان على ظهر الارض او في باطنها))[٣٢] .

المشهد المسرحي هنا يعبر عن شخصية ابي ذر الغفاري ،الذي كان يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وفي زمن خلافة عثمان بن عفان بدأ صوت ابي ذر في الساحة الاجتماعية يتعالى لما آلت اليه الاوضاع حينذاك ،فقد تولى مقاليد الحكم جماعة من الطلقاء ، واصبحت اموال المسلمين توزع حسب الطبقات الاجتماعية ، فذلك كله جعل ابا ذر يصدح بصوته عالياً تعبيرا عن رفضه لهذه السياسة الجديدة ، وإن لم تكن جديدة كل الجدة لكنه أفرد لها حيزاً خاصاً يتناسب والمرحلة التاريخية ، وكان الخفاجي مدركاً ان التعبير عن مشاكل الامة تحتاج إلى توظيف الرموز والشخصيات التي تستطيع احياء المعاني السامية والاخلاق الحميدة في نفوس المتلقين.

وتتوالى المشاهد في هذه المسرحية وما زال ابو ذر ناصحاً للامة ولسان حال الفقراء والمستضعفين فنراه يعدد وصايا الرسول الاكرم(صلى الله عليه واله وسلم) حيث يقول الخفاجي على لسان ابي ذر:

ابو ذر (بشاعرية): الحقني بالنطق

وحسب الجهاد

قال لي الصلاة زهرة وعرفها الجهاد

الصوم نفحه وطيبها الجهاد

وقال لي اللسان شجر الجهاد

وفرس الجهاد

اعلم ان صلاة الدين عماد الدين

لكن لسانك اكبر

والصدقات ستمحو من ذنبك

ما يسبق او يلحق[٣٣]

وظف الشاعر قوله تعالى **{ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}**[٣٤] ، فهذه الآية تبين فضل الصدقات والاثار المترتبة على التصدق في العلن والخفاء ، وهذا فيه حث على الانفاق ، وجاء في هذا النص المسرحي اكثر من معنى قرآني مثل الصلاة، والجهاد، والصوم وقد وظفها الشاعر على لسان ابي ذر الغفاري بشكل اعطى للنص ابعاداً اخرى ،

ونجد الشاعر يحاول الاختباء خلف نصوصه الشعرية ليعبر عما يعتريه من مشاعر واحاسيس حاول ان يوصلها للمجتمع بشكل تشفيرات من خلال نصوصه ،ويترك للقارئ مفاتيح يستطيع من خلالها اكتشاف ما يصبو اليه .

فهذه هي صرخة القهر التي تنطلق رغماً عن الشاعر فتراه كل مرة يختار لنصوصه شخصيات رافضة للظلم واعية إلى اقامة العدل ،فالشاعر كان يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الافكار والقضايا التي يريد ان يعبر عنها وينقلها إلى المتلقي.

والمشاهد تتوالى وما زال ابو ذر يخاطب الامة فيحدثهم عما سيلاقونه اذا استمر الحكم بهذه الطريقة العنصرية فيقول لهم:

ابو ذر : الفقر ملاقيكم .. لاقوه اذن

لا عاصم من امر الفقر

من فر من الفقر كأن فر اليه[٣٥]

ادخل الشاعر في نصه الشعري قوله تعالى: **{ قَالَ سَآوِي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ}**[٣٦] ،هنا ربط الشاعر بين حال ابن نوح الذي ذكر في القران والذي كان يظن ان الجبل سيعصمه من الطوفان، وبين الفقر الذي يهرب الناس منه اليه، فيدعوهم ابو ذر إلى ان يصرخوا في وجه الظلم لكي يتخلصوا منه ،فيجيبونه اصرخ انت عنا ، وكأنهم موتى ، وكل ذلك لأن الجبن اصبح مرضاً سيطر على قلوب القوم ،وجعلهم عبيداً عند الحاكم ، كدُمى الشطرنج يحركهم كيف يشاء، وهم له مطيعون ،لذا نجد ان ((مسرحية كاتبنا قد اتخذت الثورية منبرا لها ،لغرض عرض نوعاً من الفهم الطبقي لواقعنا ،وذلك ادى إلى ان يصاحب هذا الطرح لمشاكلنا تعرية فكرية لسلوكنا وعاداتنا وتقاليدنا))[٣٧] ،فالشاعر في قلبه حسرة والماً اراد ان يبوح به لأنه كان يعيش تحت حكم النظام البعثي الظالم الذي ارعب الناس ، فهو ابو ذر الرافض للسلطة وللفقر الذي حلَّ بالناس جراء استبداد السلطة بأمور الناس ولكل ماحل بالناس جراء الظلم، وتفرد رجالات الدولة بكل شيء.

تتعالى الاصوات من حول ابي ذر وهو وحيدٌ والكل يحاول اسكاته ، وهو كالجبل الراسخ يحث الناس على الثورة فينهره رجل اخر فيقول:

رجل٧: ينهره دع ذلك يا جندب

خل الناس بما هم فيه

دعهم يقضون بقايا عمرهم بطمأنينتهم راضين

رجل٥ : يا جندب لو كنت تطيع

تجلس بين الناس

وتتلو فيهم آيات الله[٣٨]

وظف الشاعر قوله تعالى **{ رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ}** [٣٩] ، بعد ان اشتد الصراع بين الشخصيات يخرج رجل ينهر ابا ذر واخر يقول له يا

جندب لو كنت تطيع الخليفة لكنت اليوم بمكان مرموق ، ولتبدل حالك من الفقر إلى الغنى ، ولكان لك مكان في مسجد رسول الله تتلو فيه آيات الله على الناس من غير ان يمنعك احد، ولكنك لم تطع ، وهذا حال لسان الشاعر الذي كان معارضاً للنظام البائد ، وبسبب هذه المعارضة اصبح مهمشاً وفصل من وظيفته ، وهو حال من يعارض سياسات الحكام الظالمين في كل العصور والازمنة، بمعنى ان الشاعر وجد في شخصية ابي ذر معادلاً موضوعياً يعبر عن رفضه ووقوفه بوجه الاستبداد والظلم الذي تمارسه السلطات ضد الشعوب، ولمعرفة الشاعر بكل ما يتعرض له المعارضون فقد الى على نفسه ان ينتخب اقنعته ورموزه لتعبر عن رفضه.

وبعد ان اختلطت المفاهيم على الناس ، واخذ كل واحدٍ يفسر آيات الله على هواه يخرج رجل إلى ابي ذر فيقول له:

رجل٧: انا لي ما قسم الله تعالى

رزق حدده لي في قرآنه

قال تعالى: ورزقكم في السماء وما توعدون(٤٠)

استدعى الشاعر قوله تعالى **{ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}** (٤١) ، وهذه الشخصية المجهولة في المسرحية تبين ان القناعة بما رزق الله ، من النعم، وهنا نجد ان هذه الشخصية تحاول ان تقول ان اعمالنا توقيفية من قبل الله مفروضة علينا ، ولهذا فان ابا ذر يحاورها في مشهد اخر فيقول:

في هذا المشهد يكلم ابو ذر الجمهور فيروي لهم حكاية عن الامام علي(عليه السلام) الذي كان يقتسم الجوع ثلاث ليال فيقول:

وكذا ابن ابي طالب

يقتسم الجوع ثلاث ليال

يطعم مسكينا ويتيما واسيرا

ثم يقول لوجه الله ويدعو

رب ارحمني ان كنت تأخرت عن الحق(٤٢)

وظف الشاعر قوله تعالى **{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}**(٤٣) ، وروي في تفسير هذه الآية ((عن ابي عبد لله (عليه السلام) قال: كان عند فاطمة(عليها السلام) شعير فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي(عليه السلام) فأعطاه ثلثها، فما لبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي(عليه السلام) فأعطاه ثلثها الثاني، فما لبث ان جاء أسير ، فقال الأسير: يرحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ، فقام علي(عليه السلام) فأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها ، فأنزل الله فيهم هذه الآية))(٤٤) .

وهنا يضرب ابو ذر مثالاً للحاكم عن كيفية الانفاق ،وكيف ان الامام علي (عليه السلام) يتحمل الجوع هو واهل بيته من اجل مرضاة الله ، فأنزل الله اية بحقهم ، وهنا يعود الشاعر لقضية كان قد تكلم عنها في مشاهد سابقة وهي الاسراف في الانفاق من قبل الحاكم ، ويرى ان هذا الامر لا حل له ما دام الوالي لا يعمل بأمر الله، ولكن

هل كان هم الشاعر استعراض الاحداث التاريخية لان مسرحيته كانت تاريخية او انه كان يستثمرها ليعبر عما بداخله من رفض لا يستطيع ان يعلنه صراحة في ظل حكم ظالم كل من يعارضه مصيره الموت.

في بيت ابي ذر الزوجة تجلس بصمت تنتظر زوجها ، فيدخل ابو ذر فتسمع وقع خطاه، ترفع رأسها بهدوء مشوب بالحزن، فتكلمه :

ابو ذر قلت دعيني امضي

الزوجة (يتعانقان) استودعك الله اذن

انت تفاجئني

لا يا امة الله

فانا لا حول ولا قوة لي

حين تهب عليّ رياح عاتية

او يأتي امر كالخطأ الاعمى

والارض تميد بهم

وقد اعجزهم ان يعتدل النخل بقامته

هم الان سكارى وما هم بسكارى[٤٥]

وظف الشاعر قوله تعالى **{ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}**[٤٦] ،في هذا المشهد دار حوار بين ابي ذر وزوجته ،بعد ان جاء قرار نفي ابي ذر خارج المدينة ، بأمر من الخليفة ،وذلك لأنه لا يكف عن قول الحق، فلم يجعلوا له مستقراً في مكان ابدا، فنراه ينفى من مكان إلى اخر ، وهو ليس بيده الا ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله، ويقول لقومه سياتي يوم تذكروني به عندما تميد بكم الارض ،ويصفهم بان عقولهم مغيبة عن ادراك الحق ،فيقول فيهم كما قال الله تعالى(وترى الناس سكارى وما هم بسكارى)، وبعدها يودع زوجته ويخرج إلى منفاه ، وكأنه اختار النفي طوعاً فأرض يحكمها ظالم لا تستحق ان يبقى فيها.

جاء جماعة من المريدين إلى ابي ذر ،وقد بدت عليهم اثار الجوع والحرمان والفقر فخاطبهم ماذا تنتظرون؟، قالوا ننتظر ابا ذر، قال انا ابو ذر ماذا تريدون مني! قالوا انت خليل رسول الله ، فبكى احدهم ،فيصرخ ابو ذر بوجهه:

قل لي (يصرخ مشهراً)

قل لي او كانت آيات الله جباة للمال

يسخرها نفر كيف يشاء

او انهاراً لا يشرب صافيها الا البعض

او معصرة تقطر في افواه النخبة

تلك القسمة ضيزى

تلك القسمة ضيزى[٤٧]

وظف الشاعر قوله تعالى **{تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى }** [٤٨] ،في هذا المشهد نجد ابا ذر يصرح بصوت عالٍ على قومه بعد ان استسلموا لليأس ،واستشرى فيهم الفقر ،والنخبة من المجتمع تتمتع بأموال المسلمين ، ويحرم منها الباقون، في الوقت الذي كانت تدخل اموال طائلة إلى بيت مال المسلمين ،لكنها لا تعطى للكل كما كانت في عهد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فيقول ابو ذر (تلك القسمة ضيزى) مستشهداً بالآية الكريمة، والشاعر اراد ان يعبر عما كان يمر به المجتمع من جوع وفقر وكانت النخبة الحاكمة هي المسيطرة على الاموال ، مختبأ وراء شخصية ابي ذر ذلك الرجل الثوري ،الرافض لكل انواع الظلم والاضطهاد ، ونعود ثانية لنذكر بأن الشاعر كان يبحث عن مواقف الشخصيات العظيمة الرافضة للفساد ليتبناها من خلال توظيفها في نصوصه المسرحية.

والشاعر كغيره من شعراء عصره فقد وظف الشخصيات التراثية والتي تمثلت بـ((ابطال الثورات والدعوات النبيلة الذين لم يقدر لثوراتهم او دعواتهم ان تصل إلى غاياتها، لا بسبب نقص او قصور في دعواتهم او مبادئهم ، وانما بسبب إن دعواتهم كانت أكثر من مثالية ونبلاً من أن تتلاءم مع واقع يسير الفساد في اوصاله))[٤٩] .

وصل الحال بالحاكم انه لا يعرف كيف يتخلص من ابي ذر فطلب المشورة من الحاضرين في مجلسه فقام احدهم وقال عندي الحل فقال الحاكم اسمعنا فقال:

رجل١ قال كبيرهم افتوني في امري
هذي نازلة القت فينا اسنانا ومخالب
هل من رأي يبذر حبه
قال المنتفع...المذعور...الخائف من ظله
والخوف مثار ذكاء بعض الاحيان [٥٠]

وظف الشاعر قوله تعالى**{ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ}**[٥١] ،الآية القرآنية تحدثت عن ((بلقيس لما وقفت على كتاب سليمان (قالت) لأشراف قومها (يأيها الملا افتوني في أمري) اي: أشيروا عليّ بالصواب . والفتيا والفتوى: الحكم بالصواب بدلاً من الخطأ، وهو الحكم بما يعمل عليه فجعلت المشورة هنا فتيا)) [٥٢] .

طلب الحاكم اراء المجتمعين حوله للتخلص من ابي ذر ،فأشار عليه احدهم بأن يصنعوا اشخاصا مثل ابي ذر ،فينشرونهم في الاسواق والشوارع ، وينادوا بمثل ما ينادي به ابو ذر ،ليتشتت امر الناس، ولا يلتفوا حول ابي ذر وربط الشاعر بين النص القرآني الذي جاء في المشورة وبين النص المسرحي ،والذي يبرز فيه ضعف الحاكم في مواجهة هذه الثورة التي احدثها ابو ذر في الشام بعدما نفي اليها، واراد الشاعر ان يبعث الامل من جديد في نفوس الناس ويثير فيهم روح الثورة من خلال نصوصه الشعرية.

فالخفاجي يسعى إلى جعل الصورة التراثية وسيلة لإبراز دلالات رمزية ترتبط باللحظة التي يمر بها لأنسان في عصره ،فلم تكن غاية الخفاجي نقل الحقائق التاريخية كما جاءت في الكتب انما كانت غايته اضاءة جوانب أخرى في هذا الوقائع التاريخية .

وبعد مسرحية **(ابي ذر لا يصعد معراج الرفض)** جاءت مسرحية**(نوح لا يركب السفينة)** سنة٢٠٠٣م،وهذه المسرحية تحمل بين طياتها القرآنية المباشرة غير المحورة في عددٍ من مشاهدها واولها:

نوح: (بغيظ) جوزيت على قولك هذا

وقريبا تشهد صحة ما انذرتك به

وانا ادلف في اخر عمري

واقول لكم

اياكم ومزاج البحر

لا تتخذوا البحر حليفاً

لا تتخذوا البحر حليفاً

وها اني انذركم

فهل من مدكر للنذر(٥٣)

وظف الشاعر مع قوله تعالى**{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ }**(٥٤)، نوح كان يحذر الناس من الطوفان ،ولكنهم لم يسمعوا له، ويدعوهم لعبادة الله تعالى من غير ان يشركوا به وبعد ان رأى ان القوم لا يستجيبون لما يقول، قال ها اني منذركم ان كنتم تسمعون، ونجد ان الشاعر قد كرر قول **(لا تتخذوا البحر حليفاً)** ،لان العذاب قادم من جهة البحر .

بعد ان جاء العذاب على قوم نوح ،كان هنالك مخمور لا يعرف اين يذهب ،فقرر الذهاب إلى بيت نوح ودار بينهما حوار:

اخرج يا نوح

ولكن قل لي

هل في فلكك هذا متسع لي

يشير إلى دن الخمرة

وزميلي هذا

فنحن كما تعلم زوجان

فاحملنا في الفلك المشحون (٥٥)

ادخل الشاعر في نصه قوله تعالى **{ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ }** (٥٦) ، فبعد ان صنع نوح السفينة ،جاء امر الله بانزال العذاب على قوم نوح، فجاءه رجل من قومه يحمل بين يديه قنينة الخمر ،ويقول له هل تحملني في الفلك المشحون ، لأنه رأى العذاب بعينيه فاراد النجاة ، فقد وظف الشاعر الآية القرآنية بما يتلاءم مع الحدث الواقع داخل المشهد المسرحي، وبما يتناغم مع موقفه من الواقع فهو يبحث عن سفينة تنقذه من الطوفان، القادم ولكن هل هو طوفان نوح او طوفان الحرب او طوفان الحصار الذي الم بالعراق في عهد طاغية فقد تعرض العراق ابان حكم الطاغية إلى صور من الطوفان التي هددت حياة الناس.

وجاءت القرآنية المباشرة غير المحورة ايضا في ديوان (البقاء في البياض ابداً) واول هذه النصوص:

حين كنا نحاصرها بالغناء

ونطوقها باليدين

نعوذ قامتها من حسد

ومن شر نفاثة في العقد[٥٧]

ونجد ذلك في قوله تعالى **{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ }** [٥٨] ، وهذه قصيدة كتبها الشاعر عن نخل المكتوم ، الذي كان يحيط بالمنطقة التي يسكن فيها، ولشدة تعلقه بهذا المكان كتب به شعرا، وجاءت هذه الآية للتعبير عن حبه لهذه النخلة ولكي يبعد عنها حسد الحساد ،فردد هذه الآية في قصيدته.

و بعد احتلال العراق سنة٢٠٠٣ م، كتب الشاعر قصيدة بمناسبة مرور عام على الاحتلال :

فصحت قميصي

ولم اخطئ الظن

حين جاؤوا بدم صادق

وكان العراق

على رسم خارطة فوقه

وقد قد من قُبل

وقد قد من دبرِ [٥٩]

اقتبس الشاعر قوله تعالى **{ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ }**[٦٠] ، فالشاعر يتحدث عن احتلال العراق ، وكيف ان المحتل قسم العراق إلى مناطق ومذاهب لم يعهدها من قبل ، فزرعوا الفتنة بين ابنائه. وشبه الشاعر العراق بقميص نبي الله يوسف (عليه السلام) كيف مزق وكيف رماه اخوته بالبئر وجاءوا على قميصه بدم كذب ، وقالوا اكله الذئب كذلك صنع بالعراق اذ سلمَ للمحتل ، وعبر الشاعر في هذه القصيدة عن العراق وما فعل به، فقد تخلى عنه اخوته ودفعوا به دفعاً باتجاه الهاوية هاوية الحرب والطائفية المقيتة والتقسيم الذي بدأ يطال العراق على يد الاحتلال. واخيرا وليس اخرا فان جهد الباحثين كان منصبا على بيان طبيعة توظيف القرآنية المباشرة في ادب محمد علي الخفاجي ومدى انصهارها في النص الجديد

الخاتمة

تمخض البحث عن جملة من النتائج وهي كالآتي:

-الشاعر محمد علي الخفاجي واحد من شعراء الحداثة الذين وظفوا الموروث الديني في نتاجهم. كان اغلب نتاجه نتاجاً دينياً وهذا واضح من عنوانا مسرحياته الشعرية ، مثل (ثانية يجيء الحسين) و(ابو ذر لا يصعد معراج الرفض)و(نوح لا يركب السفينة) وغيرها.

- تأكد من خلال البحث في ادب محمد علي الخفاجي بأن القران الكريم كان المرجعية الرئيسة في بنائه وصيغه ودلالاته .

-جاء توظيف القرآنية المباشرة غير المحورة بنسبة عالية من مجموع الانماط الاخرى في نتاج الشاعر.

- بالرغم من ان الآلية المستعملة في نمط القرآنية المباشرة غير المحورة هي تكرار للنص القرآني من دون تغيير ؛ فقد خرج هذا النمط في ادب الخفاجي الى المجال الايحائي والرمزي ،حيث تمكن الشاعر من تأدية ما يرمي اليه من معاني سياسية أو اجتماعية ،أو دينية اراد ان يوصلها الى المتلقي.

الهوامش

(١)اشتغال التراث في الشعر العربي المعاصر تجربة محمود درويش انموذجا، عبد الرحمن التمارة، البحرين الثقافية، ع ٤٢، ٢٠٠٥م:ص ٧٣.

(٢) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر الدكتور علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م: ص٩٥.

(٣) ينظر: القرآنية في شعر الرواد :ص٢٠.

(٤) القرآنية في علويات الشيخ صالح الكوازي:ص٢٨٩.

(٥) القرآنية في ادب اعلام الطف من ال البيت:ص٢٢.

(٦) المصدر نفسه:ص٢٨٩.

(٧) الحياة والشاعر، ستيفن سبندر ، ترجمة:محمد مصطفى بدوي ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،د. ط، د. ت :ص ١٠٤ .

(٨) ينظر: اشتغال التراث في الشعر العربي المعاصر محمود درويش انموذجا: ص٧٤.

(٩) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الخليفة، أبو خالد ،ولدَّ سنة خمس أوست وعشرين وتوفى سنة اربع وستين للهجرة تسلم الخلافة بعد موت ابيه في رجب سنة ستين هجرية، فكانت دولته اقل من اربع سنين .

ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، رتبه واعتنى به حسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية،٢٠٠٤،لبنان،ج١،ص٤٢٣٠.

*مسرحية ثانية يجي الحسين تعد واحدة من اهم مسرحياته الشعرية التي وقف عندها النقاد والباحثون ، لما تحمله من أثر كبير على المستوى الديني فهي تمثل خروج الحسين (عليه السلام) على يزيد بن معاوية .وقد ذكر الشاعر في مقدمة المسرحية عدة اسباب لاختيار شخصية الامام الحسين(عليه السلام) في هذه المسرحية ومن بين هذه الاسباب : ان مرحلة الستينيات كانت تحتاج إلى بطل مثل الامام الحسين (عليه السلام) لتخليص الناس من واقعهم المرير، فقد تولى دفة الحكم اناس غير مسؤولين ،واصوات المعارضة اخذت تباع وتشترى بالمال، والتمزق الداخلي ، والصراع الطبقي ،والصراع القطري من اجل كرسي الحكم، فكان الشاعر يرى أنه لابد من ولادة حسين جديد تناط به مهمة الخلاص ،وجود التشابه بين سنة(٦٠هـ)وسنة(١٩٦٧م) كان بمثابة الحافز لكتابة هذه المسرحية.

(١٠) توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر ، د. علي عشري زايد ، مجلة فصول في النقد الأدبي، المجلد ، العدد(١) ، ١٩٨٠م : ص٢٤ .

(١١) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى :ص٢٣.

(١٢) الفاتحة:١.

(١٣) ينظر: الكامل في التاريخ، تأليف عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني المعروف ابن الاثير، دار ومكتبة الهلال،مج٤:ص ٢٠ -٢١-٢٢.

(١٤) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص٢٥.، وقد تكرر نص (لا حول ولا قوة ألا بالله) في عدة مواضع في هذه المسرحية في صفحات : ص٥٩، ٩٤، وايضاً وردت في مسرحية (نوح لا يركب السفينة) في موضعين في صفحة:ص٤١٧.

(١٥) الكهف، ٣٩.

(١٦) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى: ص ٥٢.

(١٧) النساء:٤٣.

(١٨) مجمع البيان في تفسير القران ، تأليف ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار القارئ، ط١، ٢٠٠٩،ج٣:ص ٩٢.

([١٩]) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى :ص٦٢

([٢٠]) الاسراء: ٢٩ .

([٢١]) تفسير العياشي ،تأليف أبي النضر محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمر قندي المعروف بالعياشي، مؤسسة الاعلمي، بيروت البنان،١٩٩١م،ج٢:ص ٢٨٩.

) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى :ص ٨٤.[٢٢](

([٢٣]) يوسف :٥٣.

([٢٤]) مجمع البيان في تفسير القران :ص٣٥٤.

([٢٥]) ينظر: كتاب جمل من انساب الاشراف، الامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذريت(٢٧٩هـ)، حققه الدكتور سهيل زكاة و الدكتور رياض زركلي، دار الفكر، ج٣،ص٣٨١-٣٩٧.

([٢٦]) ينظر: الشعر والشعائر الحسينية، سعيد الحاكمي، مجلة(رسالة الثقلين)،ع٥٠،سنة١٣:ص٥٤.

(٢٧) ينظر: توظيف الموروث الديني في شعر حيدر محمود، إبراهيم الكوفحي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الاردن، مج ٢٨، ع ١، ٢٠٠١م:ص ١٣٧.

(٢٨)المصدر نفسه :ص ٢٠٧.

([٢٩]) ابو ذر جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار –اخي ثعلبة– ابني مليل بن ضمرة اخي ليث والديل، اولاد بكر، اخي مرة ، والد مدلج بن مرة، ابني عبد مناة بن كنانة، احد السابقين الاولين ، من نجباء اصحاب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وقيل : خامس من اسلم في الاسلام ، فلما ان هاجر النبي ، هاجر اليه ابو ذر ولازمه وجاهد معه، وكان يفتي في خلافة ابي بكر ،وعمر، وعثمان ، وقد توفي سنة ٣٢هـ.

سير اعلام النبلاء :ص١٣٢٨ .

([٣٠]) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص ١١٣. وقد تكرر هذا النص في اكثر من موضع من هذه المسرحية في الصفحات :ص ١٢٥، ١٥٧، ١٨٣.

(٣١) التوبة: ٣٤.

([٣٢]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، صححه الشيخ نجدت نجيب، تقديم عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ج٤، ص١٦٢.

([٣٣]) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص١٢١-١٢٢.

([٣٤]) البقرة:٢٧.

([٣٥]) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى :ص ١٢٤.

([٣٦]) هود:٤٣.

([٣٧]) البحث عن شخصية المسرح العراقي ، ياسين النصير، مجلة المثقف العربي، ع٤،س٢:ص ٧٩.

([٣٨]) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص١٢٤.

([٣٩]) الطلاق،١١.

([٤٠]) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص١٢٧.

(٤١)الذاريات،٢٢.

([٤٢]) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص١٤٨.

(٤٣) الانسان:٨.

(٤٤) تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي، إشراف لجنة التحقيق والتصحيح في المؤسسة، مؤسسة الاعلمي ،بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص٧٣٣.

(٤٥) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص١٥٦.

(٤٦)الحج،٢.

(٤٧) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص١٧٧.

(٤٨)النجم،٢٢.

(٤٩) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٥٢.

(٥٠) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص١٩٨.

(٥١) النمل،٣٢.

(٥٢) مجمع البيان في تفسير القران:ص٣٠٨.

(٥٣) ثانية يجئ الحسين ومسرحيات اخرى:ص٣٢٧.

(٥٤) القمر،٢٢.

(٥٥) ثانية يجيء الحسين ومسرحيات اخرى:٣٣٦.

(٥٦) الشعراء،١١٩.

(٥٧) البقاء في البياض ابدا ،ص٣٠.

(٥٨) الفلق،٤.

(٥٩) البقاء في البياض ابدا :ص٦٤.

(٦٠) يوسف:٢٦-٢٧.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر الدكتور علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- اشتغال التراث في الشعر العربي المعاصر تجربة محمود درويش انموذجا، عبد الرحمن التمارة، البحرين الثقافية، ع ٤٢، ٢٠٠٥م.
- البحث عن شخصية المسرح العراقي ، ياسين النصير، مجلة المثقف العربي، ع٤،س٢.
- تفسير العياشي ،تأليف أبي النضر محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمر قندي المعروف بالعياشي، مؤسسة الاعلمي، بيروت البنان،١٩٩١م.
- تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي، إشراف لجنة التحقيق والتصحيح في المؤسسة، مؤسسة الاعلمي ،بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
- توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر ، د. علي عشري زايد ، مجلة فصول في النقد الأدبي، المجلد ، العدد(١) ، ١٩٨٠م .
- توظيف الموروث الديني في شعر حيدر محمود، إبراهيم الكوفحي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الاردن، مج ٢٨، ع ١، ٢٠٠١م.
- ثانية يجيء الحسين ومسرحيات اخرى ، محمد علي الخفاجي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،ط٢، ٢٠١١م.
- الحياة والشاعر ، ستيفن سنبدر ، ترجمة: محمد مصطفى بدوي ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،د. ط، د. ت
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه)، صححه الشيخ نجدت نجيب، تقديم عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، رتبه واعتنى به حسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية،٢٠٠٤م،لبنان.
- الشعر والشعائر الحسينية، سعيد الحاكمي، مجلة(رسالة الثقلين)،ع٥٠،سنة١٣.
- القرآنية في أدب أعلام الطف من ال البيت عليهم السلام ، أحمد صاحب غالي، رسالة ماجستير، العراق،٢٠١٥م.
- القرآنية في شعر الرواد، للدكتور إحسان الشيخ حاجم التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١٣م.
- الكامل في التاريخ، تأليف عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني المعروف ابن الاثير، دار ومكتبة الهلال،د.ط،١٩٨٠م.
- كتاب جمل من انساب الاشراف، الامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذريت(٢٧٩ه)، حققه الدكتور سهيل زكاة و الدكتور رياض زركلي، دار الفكر.
- مجمع البيان في تفسير القران ، تأليف ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار القارئ، ط١، ٢٠٠٩م.

- البقاء في البياض ابدا، محمد علي الخفاجي ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١، ٢٠٠٥م.